ما بَعدَ الأصَالَةْ
زبَالَةْ

لقد إنتهى الفنُّ فيكَ يا وطني
وهَجَرَتْ آخِرَ طيورهِ
الى بلادِ
اللهِ
النائيَةِ
البَعيدَةْ

ولم يبقَ فيكَ
إلاَّ
العُقبانُ والبومُ والغربانُ
تحومُ وتزعَقُ
فوقَ أشلاءِ ما تبقَّى فيكَ
من أصالةِ الغناءِ
الفريدَةْ

حتى إذا
ما قضَتْ عليها
بأصواتِها الشاذةِ العقيمَةِ
ماتَ الفنُّ

في
بلدِ الفنِّ
وبدأت تعيثْ في أرضِهِ فساداً
حُثالةٌ
مِنَ
الجرذانِ
والفئرانِ والقِططِ
والكِلابِ
الشريدَةْ

فهذا يقلّدُ
هذا
وهذهِ تقلّدُ
تلكَ
وآخرونَ
يظنونَ أنفسَهُمْ
وديعَ وصباحَ وفيروزَ
فيَطنونَ الأذانَ
بأصواتِهُمِ الشاذةِ
وبرؤوسِهمِ
العنيدَةْ

فلقد أصبَحَ كلَّ مَنْ حَفِظَ أغنيَةً
مُطرباً
يَفتخِرُ بعوائهِ أمامَ أهلِهِ
والأهلُ يُحَمِسونهُ
ويَحُثونهُ
على الغناءِ
وعلى إقامَةِ الحفلاتِ
والسَهراتِ
الفريدَةْ

فالأهلُ البُسطاءُ
يُريدونَ من أبنائِهمْ أن يُصبحوا
ما تمَنوهُ على أنفسِهمْ
في حَياتِهمْ
المَديدةْ

يا إخوتي

إنَّ المواهِبَ لا تُعَلَّمُ في المَدارسِ

ولا تُدَرَّسُ بالكُتُبِ

ولا

في البيوتِ

فإسمها

يَدلُّ عليها

وما الفنُّ الأصيلُ

إلاَّ

مَوهِبَةً

ورسالةً

توهَبُ للبشرِ الأتقياءِ

لا لكي

يُوسِّخوها ولا لكي يُسَخِّروها

لمَصالحِهم

الذاتيَّةْ

بل لكي

يَستخدموها لخِدمَةِ إخوانِهمْ

ولفِعْلِ الخيرِ

في

الأرضِ

ولفعْلِ أشياءِ

مُفيدَةْ

ولبناءِ حَياةٍ أفضلٍ

نقيَّةٍ طاهِرَةٍ

شريفَةٍ

سَعيدَةٍ

ومَجيدَةْ

سليم كحيل